Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الروية وعرضها فى أسلوب موسيقى أبدعه لها[٢٨] . وموقف ميخائيل نعيمة من الغربال هو نفسه بحث العقاد عن اللفظ والمعنى ، يعرض نعيمة لفكرتين تتصارعان : فكرة نحصر غاية الأدب فى اللغة وفكرة تحصر غاية اللغة فى الأدب أصحاب الفكرة الأولى ينظرون دائما أبدا لا إلى ما قيل بل كيف قيل ، وأول سؤال يوجهونه إلى أثر أدبى هو هل هو صحيح اللغة ، فاذا كان كذلك فهو بنظرهم أدب أما أصحاب الفكرة الثانية وفيهم نعيمة بالطبع فهم ينظرون قبل كل شيء إلى ما قيل ، ومن ثم الى كيف قيل لأنهم يرون فى الأدب معرض أفكار وعواطف ... الخ . والدكتور هيكل كذلك يرى اللغة فى الأدب كساءً ظاهراً لهذا الرحيق الذى يعبر الأدب عنه[٢٩] .

وقد يجوز أن أسمى ألفاظ الشعر وصوره شكلا وقد يجوز أن أسمى أفكاره مادة أو مضمونا ، ولكن فى استجابتنا نحن قراء الشعر يندمج الشكل فى المضمون فى مجمل الأثر الذى تتركه القراءة لدينا . فعندما نستمتع بقراءة قصيدة لا يستطيع أحدنا أن يقول إنه مدين فى هذا الجزء من تجربة القراءة الى المضمون وفى ذاك الجزء الى الشكل أو الصور الشعرية أو الايقاع الذى ينقل التجربة . مجمل تجربتنا مع القصيدة لا يقبل التجزئة ، ورغم أن بعض العناصر قد تقع فى منطقة الضوء والأخرى فى الظل فهى ماتزال تؤثر فينا مجتمعة مع بعضها[٣٠] . وليس بعيدا عن ذلك الشاعر نفسه حين يكتب شعره ، ولن يكون من بين الشعراء الحقيقين من يكتب على هدى من كلام ابن طبا طبا وغيره ممن تركوا لنا هذه الصورة للشاعر الذى يجهز الأفكار ، ثم يبحث لها عن أردية مناسبة .

لكل جزء من النص الشعرى حياته عند نقاد اللفظ والمعنى ، تلك هى

---

(٢٨) المازنى ، حصاد الهشيم ، ٤٥ ، طبع الشروق ، وهذا المعنى ذاته يعود المازنى فيردده فى مقدمة ديوانه يقول : وما الشعر الا معان لا يزال الانسان ينشئها فى نفسه ويصرفها فى فكره ، ويناجى بها قلبه ، ويراجع بها عقله والمعانى لها فى كل ساعة تجديد وفى كل لحظة تردد وتوليد ، والكلام يفتح بعضه بعضاً » . وعبارة ابن طباطبا : فاذا اراد الشاعر بنا قصيدته مخض المعنى الذى يريد بناء الشعر عليه فى فكره نثرا وأعد له ما يلبسه اياه من الألفاظ التى تطابقه . عيار الشعر ٣٣ . وعبارة عبد القاهر : انك تتوخى الترتيب فى المعانى وتعمل الفكر هناك ، فاذا تم لك ذلك أتبعتها الألفاظ وتفوت آثارها . دلائل الاعجاز ٥٤ .

(٢٩) ميخائيل نعيمة الغربال ، ص ٩٩ ـ ١٠٠ ود . محمد حسين هيكل ، ثورة الأدب ، ٣٦ .

(٣٠) موسوعة المصطلح النقدى ترجمة د . عبد الواحد لؤلؤة ، نشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١ ـ ٢٨٩ .